جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كليه الآداب / قسم علم الاثار

((الحيوانات الحارسة في المنحوتات الآشورية))

بحث مقدم من قبل الطالب (زين العابدين علي جبر) وهو جزء من
متطلبات نيل درجة البكالوريوس في الاثار القديمة

بأشراف الاستاذ الدكتور

محمد سياب

١٤٣٨ هـ ٢٠١٨/٢٠١٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

((ولكل درجات مما عملوا ومآربك بغافل عما يعملون))

صدق الله ألعلي العظيم

سورة الأنعام الآية (١٣٢)

الإهداء

إلى من جرع الكأس فارغاً ليسقيني قطرة حب

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير(والدي العزيز)

إلى من أرضعتني الحب والحنان

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء

إلى القلب الناصع بالبياض(والدتي لحبيبة)

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي(أحبتي)

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم وأحبوني(أصدقائي

المقدمـــــــــــــــــــــــــــة

بلاد النهرين موغلة في القدم امتزجت فيها الحقائق بالأساطير وعرفت الحضارة مهدها الأول وأضاءت الثقافة الإنسانية شمعتها البكر ثم تشعبت إضاءتها شرقا وغربا فأسهمت في تطور الحياة البشرية منذ أقدم العصور البشرية في رحاب تلك الأرض المعطاء نشأت الحضارة السومرية في حدود الألف الخامس ق. م. ،إذ شهد السهل الرسوبي في دلتا الرافدين قفزة نوعية هامة في تاريخ البشرية، (١)

تلك هي الانتقالة من القرى الزراعية إلى حياة المدن وثم اختراع الكتابة من قبلهم.
نظمت أولى الملاحم البشرية وظهرت في ارض النهرين أول إمبراطورية هي الإمبراطورية الأكدية وتلتها الإمبراطورية البابلية القديمة إذ خلد حمورابي نفسه بالمسلة الخالدة لتتبنى بشرائعها وقوانينها أعظم حضارة عرفها تاريخ الشرق الأدنى(٢)
الأرض التي أنجبت حضارة بلاد الرافدين بشقيها الجنوبي المتمثل ببلاد سومر واكد والشمالي المتمثل ببلاد اشور منذ الألف الثالث ق م
والتي سميت بهذا الاسم نسبة إلى العاصمة الآشورية الأولى أشور
أو نسبة لإلههم الكبير الإله أشور ،فكلا الاحتمالين مقبولان في تسمية الأقوام القديمة (٣)

---

(١) باقر،طه مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،ج١ ،بغداد ص ٦٣
(٢) لويد،ستيون ،آثار بلاد الرافدين ،ترجمة سامي سعيد الأحمد ،بغداد،١٩٨٠،ص ٢٠٩
(٣)صاحب محسن ،زهير،سلمان الخطاط تاريخ الفن القديم في بلاد وادي الرافدين، بغداد،١٩٨٧،ص ١٨٥

العاصمة أشورتقع على نتوء من الحجر الجيري ذي ارتفاع كبير عند زاوية تكونت من تفرعين لنهر دجلة،فأعطى لهذه المدينة حماية طبيعية من جهتين وهذه الحصانة الطبيعية لم تمنع الآشوريين من إقامة التحصينات والخنادق من جهة الأرض ، بحيث كانت وسائل دفاعها كاملة على شكل تشكيلة من جدران قوية هلالية تحيط بالمنطقة ،عرضها يقارب الكيلو متر الواحد (١)

أصبحت بلاد أشور تعي تماما قوتها الطبيعية وصيتها الإمبراطوري معا ،وذلك كان جليا وواضحا من خلال الكتابات التي تم العثور عليها في العديد من المدن الآشورية
اما فيما يخص الفن الاشور والذي يمت بصلة لموضوع البحث فيمكن ان نقول ان الفن الاشوري طغى عليه الأسلوب الرمزي ، وان عزيمة الفنان الآشوري في عقيدته وثباته في اصالته أبعدته عن التأثير في التحويرات الميتانية المجردة عن الواقعية وهذه الأصاله جعلته مسيطرا على أعمالهم ظهرت بأكثر حدة وكثافة في النشاط الفني وأصبح لهم نفوذ طبيعي يتجلى تأثيره بشكل أوضح في العصر الآشوري الحديث على الأقاليم المجاورة والبعيدة عن المركز
مثل اوراتو (أرمينيا الحالية) وسوريا أن يظهر فيهما الفن الآشوري المحلي بشكل قوي (٢)

وبدون الخلفية التاريخية المؤطرة بالقوة لايمكن أن نتفهم المدينة والفن الآشوري ،ذلك لان تطور الأولى والهام الأخيرة كانا مرتبطين ارتباطا وثيقا بالحوادث التي وقعت في ارض المعارك ، ومن أعظم منجزات الفن الآشوري المنحوتات والمخلوقات الحارسة (اللاماسو)
حكمت في العصر الآشوري الحديث الذي افتتح بعهد (اددنيراري الثاني ٩١١-٨٩١ ق م) ودام هذا العصر زهاء ثلاثة قرون (٩١١-٦١٢) ق م إمبراطوريتان عظيمتان الإمبراطورية الأولى (٩١١-٧٤٤)ق م وحكم فيها كل من أشور ناصر بال الثاني وابنه شلمناصر الثالث والإمبراطورية الثانية(٧٤٤-٦١٢ ق م) وحكم فيها كل من

تغلات بلا صر الثالث وشلمنصر الخامس ومن ضمن الإمبراطورية الثانية السلالة السرجونية (٧٢١-٦١٢ ق م) والتي حكم فيها سرجون الثاني وخلفائه سنحاريب وأشور باني بال (٣)
ولقد تنقلت العاصمة الآشورية عبر هذه الفترات الطويلة فبنى أشور باني بال الثاني نمرود (كالح) وسرجون الثاني دور شاروكين (خورسباد) ثم عاش خلفائه في نينوى أما سرجون فقد اتخذ مقره إلى الشمال

---

(١) اوبنهايم ، ليو ، بلاد مابين النهرين ،ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق ،بغداد،١٩٨١ ،ص ٥١١
(٢)مورتكات ،أنطوان ،الفن في العراق القديم ،ترجمة عيسى سلمان ،سليم طه التكريتي ،بغداد ،١٩٧٥ ،ص ٢٨
(٣)محمد صالح ،وليد ،العلاقات السياسية للدولة الآشورية ، رسالة ماجستير ،بغداد ،١٩٧٦ ،ص ٧٠

المبحث الأول

الاشوريون في حضارة بلاد الرافدين

الأشوريون في حضارة بلاد الرافدين

كان ظهور الارتباط السياسي بالنسبة للآشوريين، قد وضح في الخضوع لسيطرة أسرة أور الثالثة، والتي ما إن بدأ سلطانها بالزوال، حتى تطلع الملك "بوزور آشور الأول" لإعلان الاستقلال والعمل على تأسيس الحكم الآشوري خلال العام ٢٠٠٠ ق.م، ليبدأ التحرك نحو مناطق الحوض الجنوبي من بلاد الرافدين (١).

والواقع أن الآموريين بدؤوا في إعلان ولائهم للآشوريين من أجل التمكن من الاستقرار من منطقة مركز الحكم الآشوري، وبالتالي التمكن من النفاذ إلى قمة هرم السلطة والسيطرة على مؤسسة الحكم، وكان لهذه الحركة أثرها في توسع النفوذ الآشوري إلى سواحل البحر المتوسط في سوريا، إلا أن ظهور الملك حمورابي كان قد أوقف مرحلة التوسع الآشوري، بعد أن أخضعها تحت نفوذه.(2)

بعد سقوط الدولة البابلية الأولى على يد الحيثيين. س ٥٣٩ ، تمكن الآشوريين من استثمار الفرصة، لإعلان استقلالهم على يد الملك "شمش آدار الثاني" في العام ١٣٨٠ ق.م، الذي تميز عهده بالعمل الجاد والدؤوب على إعادة بناء وتوسيع الدولة الآشورية، إلا أن خلفاؤه لم يكونوا بمستوى طموحاته، هذا بالإضافة إلى حالة الخطر والتهديد الذي ظهر على يد الميتانيين من القبائل الحورية والممالك السورية خلال منتصف الألف الثاني ق.م، حيث قيض لهم السيطرة على الدولة الآشورية حوالي مائة عام.(3)

١-) نخبة من الباحثين العراقيين ،حضارة العراق ،ج ٤ ،بغداد ١٩٨٥ ،ص ٩١

٢- عكاشة ،ثروت ،تاريخ الفن العراق القديم (سومر وبابل واشور)،بيروت ،١٩٧٤ ،ص٥٤١

٣- ساركز ،هاري،عظمة بابل ،ترجمة عامر سليمان ،لندن ،١٩٦٦ ص ٥٤٨

ساهمت العلاقات الدولية المحتدمة بين القوى الناهضة، في تغيير ملامح الصورة السياسية العامة، إذ لم تستقر الأوضاع، بقدر ماكانت الطموحات هي الدافع الرئيس في صدام القوى، وتوجيه التحالفات، فالميتانيون كانوا قد دخلوا في صراع سياسي وعسكري ضد الحيثيين، هذا بالإضافة إلى الانقسام الذي ظهر داخل البيت الميتاني الحاكم، ليتبلور الاتجاه لدى ملك آشور المدعو "آشور أوبلط الأول" في إعلان تحالفه مع أحد أطراف النزاع الداخلي.(1)

إن النتائج التي تمكن أن يحصل عليها الملك الآشوري، لاسيما في التخلص من النفوذ الميتاني والتمكن من اقتسام بلادهم، أن جعله يتوجه نحو توطيد أواصر علاقاته السياسية، مع القوى السياسية الفاعلة، حيث أقدم على الزواج من ابنة الملك الكاشي الذي كان يفرض نفوذه على بابل (٢). وقد حظيت مملكة آشور بملوك خلفوا "آشور أوبلط" وكانوا على مستوى المسؤولية وانتهجوا ذات الأسلوب الذي سار عليه، ليثمر عن ذلك خلال القرن التاسع ق.م، بلوغ مستوى الإمبراطورية الآشورية بكل قوتها ونفوذها السياسي(3). من الملوك الآشوريين البارزين "شلمنصر الأول" الذي حكم من ١٢٦٦ - ١٢٤٣ ق.م، وتطلع إلى توجيه العديد من الحملات العسكرية وعمل على استبدال العاصمة "آشور" بمدينة "نمرود". أما العمل الأبرز فكان على يد الملك "توكلتي ننورتا" ١٢٤٣ - ١٢٢١ ق.م، الذي تمكن من السيطرة على بلاد بابل، وتوسيع سلطانه في الجهات الشرقية والغربية. لكن بعد وفاة هذا الملك دخلت آشور في مرحلة الضعف السياسي، نتيجة لوصول ملوك ضعاف الشخصية،(4) غير قادرين على إدارة مقاليد الحكم، واستمرت هذه الفترة حوالي مائة عام، حتى بلوغ الملك "تجلات بلاسر الأول" ١١١٦ - ١٠٩٠ ق.م إلى سدة الحكم، لتكون هذه الفترة مليئة بالإنجازات العسكرية الكبيرة، حيث تمكن من تحقيق الانتصارات المتوالية في الأصقاع البعيدة، في البحر الأسود وسواحل آسيا الصغرى والمدن الفينيقية على الساحل السوري، هذا بالإضافة إلى استعادة السيطرة على مملكة بابل وإعادة نقله العاصمة إلى المدينة القديمة "آشور" والعمل على إعادة بنائها من جديد، وذلك بعد أن توفرت الأموال اللازمة التي كانت تأتي إلى العاصمة من مختلف الأقاليم التي تمت السيطرة عليها.(5)

١-نخبة من الباحثين العراقيين ،المصدر السابق،ص٩٢

٢-عكاشة ،ثروت ، المصدر السابق ، ٤٤٣

٣- ساركز ،هاري،عظمة بابل ،ترجمة عامر سليمان ،لندن ،١٩٦٦ ص ٥٥٠

٤- نخبة من الباحثين العراقيين ،المصدر السابق،ص٩٤

٥- ساركز ،هاري،عظمة بابل ،ترجمة عامر سليمان ،لندن ،١٩٦٦ ص ٥٥١

على الرغم من الجهود التي بذلها "تجلات بلاسر" في تدعيم الملك الآشوري وبناء الدولة، إلا أن الخطر الآرامي مثل تهديداً حقيقياً للآشوريين، لاسيما خلال القرن الحادي عشر ق.م. لكن القرن التاسع عشر ق.م، شهد نهوضاً آشورياً جديداً على يد الملك "آداد نيراري الثاني" ٩١٣ - ٨٩٠ ق.م، الذي عمل على مواجهة الخطر الآرامي من خلال إخضاعهم للسلطان الآشوري، وتطلع نحو محاربة بابل لتسفر عن توقيع معاهدة بين الطرفين، اعترفت فيها مملكة بابل بترسيم الحدود مع الجانب الآشوري.(1)

أما المرحلة اللاحقة فقد تميزت في تحركات القبائل الجبلية في المناطق الشمالية من سوريا، وتطلعات الآراميين في المنطقة الغربية حتى جاء الملك "آشور ناصر بال الثاني" ٨٨٣ - ٨٥٩ ق.م، الذي وضع لمساته الخاصة في مجال التنظيمات العسكرية(2)، حيث توسع في مجال استخدام العربات العسكرية والخيالة، مع العناية بالجانب الإداري، حيث كان للتوسع الكبير في الفتوحات، أثره في أهمية الاعتماد على ولادة ينوبون عن الملك في إدارة الأقاليم، لاسيما البعيدة منها. وكان الملك "شلمنصر الثالث ٨٥٨ - ٨٢٤ ق.م(3)، قد عمل على توسيع رقعة الحكم الآشوري، ليفرض الجزية على الممالك الواقعة في رأس الخليج العربي. هذا بالإضافة إلى الحملات التي وجهها نحو جنوب سوريا. ولعل الحادث الأكثر جسامة في تاريخ الملك شلمنصر، كان قد تمثل في الانتصار الذي حققه في معركة "قرقارة" عام ٨٥٣ ق.م، عندما واجه التحالف الذي تم بين الآراميين، خصوصاً بعد تعرض مدينة "دمشق" لهجوم شلمنصر، وعلى الرغم من تمكن الملك من مواجهة جيوش إثنتا عشر مملكة آرامية، إلا أنه لم يتمكن من دخول "دمشق" (٤). ومما فاقم في الأوضاع، ظهور حالة من التمرد الداخلي في الأسرة الحاكمة، حيث أعلن أحد أبناء الملك راية العصيان، مما كان له الأثر البالغ في فقدان مملكة آشور لبعض الأقاليم الآشورية-البابلية، من خلال إقدام الملك "شمش آداد الخامس ٨٢٤ - ٨١٠ ق.م، للزواج من الأميرة البابلية "سميراميس" التي صارت الوصية على عرش ولدها الصغير بعد وفاة والده الملك. والواقع أن مملكة آشور كانت قد وقعت تحت حكم بعض الملوك الضعاف الذين لم يتمكنوا من تقديم، أي إنجاز سياسي، حتى ظهور الملك "تجلات بلاسر الثالث" ٧٤٥ - ٧٢٧ ق.م (5).

١-نخبة من الباحثين العراقيين ،المصدر السابق،ص٩٥

٢-عكاشة ،ثروت ، المصدر السابق ، ٤٤٠

٣- ساركز ،هاري،عظمة بابل ،ترجمة عامر سليمان ،لندن ،١٩٦٦ ص ٥٥٢

٤- نخبة من الباحثين العراقيين ،المصدر السابق،ص٩٢

٥- ساركز ،هاري،عظمة بابل ،المصدر السابق

مايميز عصر هذا الملك، الاتجاه الشديد والقاسي، نحو فرض العقوبات الصارمة بأعدائه، فقد تمكن من دخول مدينة دمشق عام ٧٣٢ ق.م، وعمد إلى نقل سكانها إلى خارج المدينة، من أجل القضاء على نفوذ الدولة الآرامية بدمشق، وكان هذا الأسلوب قد ابتدعه ليسير خلفاؤه من بعده عليه، من جانب آخر كان تركز تجلات بلاسر على محاربة الميديين في بلاد فارس، فيما تمكن من احتلال مدينة بابل عام ٧٢٩ ق.م، وإعلان نفسه ملكاً عليها. (1)

وكان من نتائج التوجه نحو الفتوح والحركات العسكرية المستمرة، أن توسعت رقعة الإمبراطورية الآشورية، لتشمل مناطق بعيدة أتاحت لخلفه الملك شلمنصر الخامس ٧٢٧ - ٧٢٢ ق.م، أن يحظى بمملكة واسعة الأرجاء، محكمة البنيان، تدخل خزانتها الأموال الواسعة الكبيرة، إلا أنه تعرض للانتفاضة الداخلية، لينتقل الحكم إلى أخيه الملك سرجون الثاني ٧٢٢ - ٧٠٥ ق.م، الذي واجه الأطماع المصرية في المنطقة بعد أن فقدت نفوذها في فلسطين، ودولة بابل التي حاولت التخلص من السيطرة الآشورية المباشرة.(2)

فيما تميزت خطوات "سرجون الثاني" بالتؤدة والحكمة، حتى أنه صفح عن ألد أعدائه، وعينهم في مناصب مهمة، مثل حكام إمارات، كل هذا من أجل حفظ الموازنات (3)، ليتمكن بالتالي من الحصول على لقب ملك بابل.

١-نخبة من الباحثين العراقيين ،المصدر السابق،ص٩١

٢-عكاشة ،ثروت ، المصدر السابق ، ٤٤٠

٣- ساركز ،هاري،عظمة بابل ،ترجمة عامر سليمان ،لندن ،١٩٦٦ ص ٥٤٨

من جانب آخر قيض لهذا الملك أن يتم له القضاء على مملكة السامرة عام ٧٢٢ ق.م، ويعمد إلى طرد أهلها واستبدالهم بسكان جدد، وبعدد أكبر مما كان، (١) وعين عليها حاكماً آشورياً مع فرض الجزية. وفي الوقت ذاته برزت التدخلات المصرية في المنطقة الغربية، حيث عمدت إلى تقديم الدعم من أجل ظهور التمرد والثورات ضد النفوذ الآشوري. لكن سرجون الثاني لم تخمد همته، بل حرص بالإضافة إلى نشاطاته العكسرية، إلى تأمين الطرق التجارية في سوريا عند الشمال الغربي وفي جزيرة العرب واليمن وحضرموت (٢). أما في الأقاليم الشمالية من سورية فإن جهوده أثمرت عن مد سلطانه إلى طوروس وآرارات وعمد إلى احتلال قبرص، بل وحرص على فرض نفوذه في مناط التخوم مع الجنوب مع بلاد مصر ولاسيما وفلسطين. أما في المجال العمراني، فقد حرص على تطوير مدينة "آشور" العاصمة القديمة، لينتقل بعدها إلى مدينة "نمرود"، فانتقالة مرة أخرى إلى مدينة "نينوى"، لكنه حرص في العام ٧١٣ ق.م،(٣) على إنشاء مدينة جديدة "خرسباد" بعد أن أحاطها بسور حصين، تم بناء مائة وخمسون برجاً عليه، مع ثمان بوابات مرسوم عليها الثيران المجنحة لحراسة المدينة، وقد تم افتتاح المدينة عام ٧٠٦ ق.م، بعد أن خططت بشكل دقيق وحاذق يثير الإعجاب، ليكون دلالة عميقة على التطور الفني والعمراني الذي بلغه الآشوريون، لاسيما وأن حالة الاتصال مع الثقافات الأخرى كان له الأثر البارز في هذا المجال. لكن المدينة سرعان ما أهملت، خصوصاً وأن خلفه الملك "سنحاريب" ٧٠٥ - ٦٨١ ق.م، وقد نقل العاصمة إلى "نينوى".

مايميز عهد "سنحاريب" حالة التقارب والتحالف مع الفينيقيين واليونان، الذين قدموا له الدعم في إنشاء السفن التي استخدمها في محاربة الممالك البابلية الموجودة في أقصى الجنوب عند رأس الخليج العربي، لاسيما بابل وبعض الممالك السورية كانت قد وقفت بالضد من بلاد آشور) في شرق سوريا والهلال الخصيب. أما الملك "أسرحدون ٦٨٠ - ٦٦٩" ق.م الذي قيض له أن يقمع الفتنة التي ظهرت في أعقاب والده سنحاريب، فقد توجه بكل ثقله نحو محاربة مصر في شرق الدلتا عام ٦٧٥ ق.م ،م. (٤)

١-نخبة من الباحثين العراقيين ،المصدر السابق،ص٩٧

٢-عكاشة ،ثروت ، المصدر السابق ، ٤٤٢

٣- ساركز ،هاري،عظمة بابل ،ترجمة عامر سليمان ،لندن ،١٩٦٦ ص ٥٤٩

٤- نخبة من الباحثين العراقيين ،المصدر السابق،ص٩٨

بوفاة الملك "أسرحدون" المفاجئة، تعرضت الأسرة الحاكمة إلى مشكلة وراثة الحكم، حيث تمكن الابن الثالث "آشور بانيبال" ٦٦٩ - ٦٢٦ ق.م، من السيطرة على الحكم في بلاد آشور، أما الابن الأكبر "شمش شوم أوكين" فقد عين وريثاً شرعياً للمملكة في بابل، وكان التعاون بين الأخوين قد استمر لمدة عشرين عاماً، لكن الأطراف المناوئة للنفوذ الآشوري، حاولت التقرب إلى الملك "شمش شوم"، محرضينه على أهمية التمرد على أخيه الملك "آشور بانيبال". وقد عملت عدة أطراف في هذا المجال منها الكلدانيون والعيلاميون والممالك السورية وامراء القبائل العربية، ليسفر عن ذلك حصار لمدينة بابل عام ٦٥٢ ق.م، دام حوالي السنتين انتهى بوفاة الملك "شمش شوم" وتدمير مدينة بابل، ليتوجه "آشور بانيبال" بعدها إلى تأديب الحلفاء حيث هاجم العيلاميين، وعمد إلى تدمير مدينة "سوسة" ،وكعادة الآشوريين فإن مشكلة ولاية العهد كانت الأكثر حضوراً في الواقع السياسي، حتى أن وفاة أي ملك منهم، تمثل مرحلة قلاقل وصدامات بين الأمراء، إذ عادت الحروب بين الإخوان حول ولاية العهد والفوز بالمنصب الملكي، وقد استثمرها ملوك الأقاليم للانفصال عن الحكم الآشوري، حيث انفصلت فلسطين وسوريا وأرمينيا، وظهرت الأسرة الكلدانية في بابل، وبدأ الميديون بتهديد العاصمة الآشورية. وقد بلغ الأمر قمته عندما تم التحالف بين الميديين والبابليين لاقتسام مملكة آشور وتدمير العاصمة "نينوى" ونهب كنوزها (١).

كان للطبيعة الحربية التي نشأ عليها الآشوريون، قد انعكست في مجال الاعتقاد والعبادات الدينية، حيث يغلب على آلهتهم الصفة الحربية، وهذا مايتجسد في كبير الآلهة لديهم وهو "آشور" إله الحرب، حيث يجسد في رسم محارب قاسي الملامح يحمل العدّة الحربية الكاملة والجاهزة. وفي المرتبة الثانية تأتي منزلة الآلهة "عشتار" زوجة "آشور"، حيث يتم رسمها وفق السمة الحربية، حيث تحمل السيف والقوس وتضع على كتفها السهام المعدة للقتال. والواقع أن عبادة الآشوريين لم تتوقف على هذين الإلهين، بل إن الاحتكاك مع الأقوام والثقافات المختلفة ومنهم الاراميين، جعلتهم يتوجهون نحو عبادة العديد من الآلهة مثل؛ "شمش، سن، آدد، نابو، بعل، مردوخ، إينورتا" (٢).

١- ساركز ،هاري،عظمة بابل ،ترجمة عامر سليمان ،لندن ،١٩٦٦ ص ٥٥٦

٢-عكاشة ،ثروت ، المصدر السابق ، ٤٥٢

المملكة القديمة

يمكن تتبع وجود الآشوريين في منطقة دجلة الوسطى منذ الألف الثاني قبل الميلاد، فقد وسع (شمشي آدد ١٧٤٥-١٧١٢ ق.م)الذي ينتمي لأسرة أمورية، سيطرت مدينة آشور على منطقة شمال بابل إثر تراجع السيطرة السومرية- الأكادية، وكان(شمشي آدد) قد بدأ حكمه في مدينة (شباط إنليل) -تل ليلان في سوريا حالياً - ولقب نفسه (ملك الكل) وبذلك بدأت فترة النفوذ الآشوري القديمة في منطقة الهلال الخصيب والتي استمرت من ١٨٠٠ حتى ١٣٧٥ قبل الميلاد (١) ، إلا أن الجزء الأكبر من بلاد ما بين النهريين بقي في هذه الفترة تحت سيطرت مدينة بابل، ووسع الآشوريين في هذه الفترة نشاطهم التجاري وأنشؤوا شبكة تجارية واسعة والعديد من المناطق التجارية(المستعمرات) في الأناضول، (٢) للتجارة بالمعادن، تلا ذلك فترة تنازع على النفوذ في سوريا مع الحوريين الذين أسسوا مملكة ميتاني والحيثيين، وقد تمكن الملك شلمنصر الأول من حولي ١٤٠٠ ق.م من إخضاع ميتاني التي خضت من الضغط الحيثي من الشمال ثم عادت المملكة لتخضع لميتاني بعد الضعف الذي أصابها نتيجة الهجوم الحيثي ١٤٥٠ ق.م (٣)

المملكة المتوسطة

تمكن (آريبي آداد ١٣٩٢- ١٣٦٦ ق.م) من تخليص آشور من السيطرة الميتانية، إلا أنه كان على أشور خوض المزيد من المعارك مع (Hanigalbat) الموقع الذي أسسه الحثيين، وذلك لسيطرة على المنطقة(٤)

١-نخبة من الباحثين العراقيين ،المصدر السابق،ص١١٢

٢-عكاشة ،ثروت ، المصدر السابق ، ٤٥٦

٣- ساركز ،هاري،عظمة بابل ،ترجمة عامر سليمان ،لندن ،١٩٦٦ ص ٥٦١

٤- نخبة من الباحثين العراقيين ،المصدر السابق،ص٩٢

تمهيد الطريق

بقيادة آشور أوبليط الأول ١٣٦٣- ١٣٢٨ ق.م بسطت أشور نفوذها على جنوب بلاد الرافدين، ولتدعيم علاقته مع بابل، زوج ابنته لملكها، إلا أن قتل حفيده في إحدى العصيانات في بابل دفعه لدخولها وتعيين حاكم جديد فيها

ذروة النفوذ الأولى

بعد النصر الذي حققه توكولتي نينورتا ١٢٤٤- ١٢٠٧ ق.م) على الحثيين والبابليين، نال لقب (ملك الكل) وتجدر الإشارة أن في عهده تظهر أول إشارة لعملية التوطين والنفي، والتي طبقت في الدولة الآشورية الحديثة بشكل واسع، إلا أنه نتيجة للخلافات الداخلية في الأسرة الحاكمة خسرت الدولة الآشورية بابل لعيلام، ليعاود بعد ذلك الملك آشور ريشايشي ١١٣٢- ١١١٥ ق.م سياسة التوسعات ممهداً الطريق أمام ابنه(١)

التوسع إلى البحر الأبيض المتوسط

تابع الملك (تغلات بلاصر الأول ١١١٤- ١٠٧٦ ق.م) سياسة أبيه التوسعية وقد استخدم الجيش في عهده الأسلحة الحديدية لأول مرة، وقد مكنه ضعف الكاشيون المسيطرون على بابل حينها من إعادتها لسيطرة الآشورية، وتقدم في الشمال والغرب بسهولة- كون الدولة الحيثية لم يعد لها وجود – ليصل سواحل المتوسط ويصف في إحدى النصب رحلة بحرية له يصطاد فيها حيوان بحري (ربما دلفين)، إلا أن من لحقه من الحكام لم يستطيعوا المحافظة على المملكة الواسعة النفوذ، كما كان لتزايد وجود ونفوذ الآراميين في شمال الهلال الخصيب دوراً في انحسار النفوذ الآشوري في المنطقة(٢)

١-نخبة من الباحثين العراقيين ،المصدر السابق،ص١١

٢-عكاشة ،ثروت ، المصدر السابق ، ٤٥٣

المملكة الحديثة

ساهم الملوك الذين حكموا مباشرة قبل آشور ناصربال الثاني ٨٨٣- ٨٥٩ ق.م في إحكام النفوذ الآشوري على شرق الهلال الخصيب، (١) إلا أن آشور ناصربال الثاني كان قد وضع نصب عينيه الطرق الموصلة إلى البحر الأبيض المتوسط والتي كانت ضمن الدولة الآشورية زمن تغلات بلاصر الأول، وهذا ما دفعه لتقنية إنشاء الحصون في المناطق المسيطر عليها خلال مسيرته نحو إخماد العصيانات التي كانت تحدث في المنطقة البعيدة عن مركز المملكة، أما ابنه شلمنصر الثالث ٨٥٨- ٨٢٤ ق.م فقد وسع حدود الدولة وخاض معارك عدة في الجناح الغربي للهلال الخصيب أشهرها معركة قرقره شمال مدينة حماة عام ٨٥٤ ق.م، والتي واجه بها تحالف من المالك الآرامية-الكنعانية التي أخرت السيطرة الآشورية على غرب الهلال الخصيب إلى حين، وفي إحدى النصوص التذكارية لمعاركه يقول :

" لقد هزمت هدد عدر ملك إميريشو مع اثني عشر أمير من حلفائه، وجندلت ٢٩٠٠٠ من محاربيه الأقوياء، ودفعت بمن تبقى من قواته إلى نهر العاصي، فتفرقوا في كل اتجاه يطلبون أرواحهم، هدد عدر انتهى واغتصب العرش مكانه حزئيل ابن لا أحد، فدعا الجيوش الكثيرة في وجهي، فقاتلته وهزمته وغنمت كل مراكبه، أما هو فقد هرب طالباً حياته، فتعقبته إلى دمشق مقره الملكي، حيث قطعت أشجار بساتينه " أيضاً واجه شلمنصر الثلث تحد جديد من قبل مملكة أورارتو في جبال الأنضول الشرقية(٢)

١- ساركز ،هاري،عظمة بابل ،ترجمة عامر سليمان ،لندن ،١٩٦٦ ص ٥٤٤ 1

٢- نخبة من الباحثين العراقيين ،المصدر السابق،ص٨٨

الاقتصاد

المرحلة القديمة

كانت العملات المتسعملة في اشور هي العملات المصنوعة من الفضة ، واما في الانضول فكانن العملات من القصدير، وكان ممنوعاً بتاتاً تصدير الذهب من آشور، واستورد النحاس والفضة والذهب من الانضول حيث انتشرت شبكة "الكاروم" (المستوطنات التجارية)، والتي عُرف منها "كانيش" ("كول تبه"Kültepe في تركيا حالياً) على الأكثر، والقصدير الذي تم الاتجار به في آشور وصُدر للأنضول ،مصدره من الشرق، من المحتمل من أوزبكستان. كنت صناعة النسيج هامة في آشور، إلا انه استوردت بعض المنسوجات مرهفة الصنع من بابل، وبينما كانت مراكز صناعة النسيج الاساسية المتواجدة في أور ولارسا وماري تخضع لراقبة المعبد أو القصر، لم تخضع صناعة النسيج في آشور لرقابة مركزية، فأحياناً اشتغلت نساء التجار بصنعة الصوف و مشتقاته الخاصة المعدة للتصدير، كما تم استيراد الصوف من الانضول أحياناً عندما كانت ترتفع اسعاره في آشور أو يقل.(١)

المرحلة الوسطى

لم تعد الفضة مادة دفع القيمة كما كان عليه الحال في الدولة القديمة، والسبب لذلك هو قلة الفضة على الأرجح، فقد حل معدن الـ (("ان- ان")) محل الفضة، وحول ترجمة هذا المصطلح وتحديد نوع هذه المعدن يسود خلاف في الآراء، فإما انه القصدير أو الرصاص أو الذهب على شكل سبائك حلزونية جُلب منبابل وإيمارصدرت آشور المنسوجات بشكل أساسي أيضاً في الدولة الوسطى، أما التجارة البعيدة التي يرد عليها شهادات مكتوبة، فقد انحصرت "بالطبقة العلية" واشتغلت بمواد الرفاهية ولم تلعب دوراً هاماً في الأقتصاد حسب "فايزت" (Faist)، إلا أن تجار التجارة البعيدة لم ينحصر عمله بتأمين مواد الرفاه، إنما لعبوا دور الممثلين الدبلوماسيين أيضاً. كانت التجارة في اتجاه الغرب تتم من خلال كركميش وإيمار بشكل أساسي، وأيضاً هنك بعض الدلائل المتفرقة عن تجارة النبيذ مع أوغاريتعلى ما يبدو، بينما التجارة مع مصر القديمة فلعبت فيها صيدون الدور الهام.(٢)

١- ساركز ،هاري،عظمة بابل ،ترجمة عامر سليمان ،لندن ،١٩٦٦ ص ٥٦٧ 1

٢- نخبة من الباحثين العراقيين ،المصدر السابق،ص١٢٣

تجارة

صدرت آشور المنسوجات بشكل أساسي أيضاً في الدولة الوسطى، أما التجارة البعيدة التي يرد عليها شهادات مكتوبة، فقد انحصرت "بالطبقة العلية" واشتغلت بمواد الرفاهية ولم تلعب دوراً هاماً في الأقتصاد حسب "فايزت" (Faist)،(١) إلا أن تجار التجارة البعيدة لم ينحصر عمله بتأمين مواد الرفاه، إنما لعبوا دور الممثلين الدبلوماسيين أيضاً. كانت التجارة في اتجاه الغرب تتم من خلال كركميش وإيمار بشكل أساسي، وأيضاً هنك بعض الدلائل المتفرقة عن تجارة النبيذ مع أوغاريتعلى ما يبدو، بينما التجارة مع مصر القديمة فلعبت فيها صيدون الدور الهام.(٢)

الزراعة وتربية الحيوان

يصف "فايزت" (Faist) آشور الوسطى بالمجتمع الزراعي، فالزراعة شكلت عامل الاكتفاء الذاتي اساساً، وفائض الإنتاج صب في تمويل المعبد وحاشية الملك والجيش، ويميز "جارِلي" (Garelli) بين ثلاث أنواع من المُلكية (٣)

(١) أراضي يملكها التاج

(٢) أملاك خاصة

(٣) أراضي التاج التي يستثمرها بعض الاشخاص

١-نخبة من الباحثين العراقيين ،المصدر السابق،ص٩٨

٢-عكاشة ،ثروت ، المصدر السابق ، ٤٣٤

٣- نخبة من الباحثين العراقيين ،المصدر السابق،ص٩٩

مواد البناء

شكل الآجر مادة البناء الرئيسية، وجُلب الخشب لاستخدامه في سقوف الابنية الضخمة من قصور ومعابد، وهناك ادلة على ذلك منذ زمن " توكولتي- ابيل- إشارا" الأول (١) ، حيث جلبت آخشاب الأرز من الأمانوس ولبنان، إما على شكل غنيمة حرب أو نوع من جزية على المناطق الخاضعة، وجلبت أخشاب الـ "جوشورو" من "مخري" وهي موقع يرجح وجوده بين دجلة والزاب الأعلى لاستخدامها في بناء قصر "توكولتي-نينورتا "الأول، أما الجص والأحجار الكلسية فقد وجدت في آشور نفسها، بينما استورد البازلت والألبستر. (٢)

اللغة

لقد كانت اللغه الاكديه هي اللغه الرسميه للدوله الاشوريه ، اما الاشوريه فهي كانت اللهجه تكلم وكتب الآشوريون كما البابليون باللغة الأكدية، وبدء من عهد "شارّوم- كين" الثاني ولاحقاً الدولة البابلية الحديثة أصبحت الآرامية تنافس الأكدية، لكن مع ذلك بقيت اللغة الأكدية في الدولة الآشورية الحديثة هي لغة توثيق الكتابات الرسمية وذلك بكتابتها على الرُقم الطينية بالخط المسماري. (٣)

١-نخبة من الباحثين العراقيين ،المصدر السابق،ص١٣٥

٢-عكاشة ،ثروت ، المصدر السابق ، ٥٢٤

٣- ساركز ،هاري،عظمة بابل ،ترجمة عامر سليمان ،لندن ،١٩٦٦ ص ٥٧٣

فن النحت في العصر الاشوري وخصائصه الفنيه

اشتهر الاشوريون بفن النحت ويعود الفضل في ذلك الى تنوع المواد الأولية كما ان النحات قد حضي على ما يبدو بدعم من الملوك الذين كانت لديهم رغبة في تخليد انجازاتهم وانتصاراتهم (١)

وقد ظهرت معالم هذا الفن في نماذج النحت الكبيره التي زينت واجهات القصور والمعابد الاشوريه والتي تمثل كأنات مركبه تتالف من اجزاء انسان واجزاء اخرى لبعض الحيوانات كالاسد والثور وغيرها .وقد نحتت هذه الكانات بشكل بارز ولصقت على جدران الابنيه لتكسبها جمالا وهيبه . ذلك لانها كانت توضع على جوانب ابواب الابنيه لغرض حراستها من دخول الارواح الشريره حسب معتقداتهم .

وقد اظهر النحات الاشوري في منحوتاته الجداريه التي كانت تغلف جدران القصور الملكيه براعة منفرده في فن النحت

ومن فترة حكم الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٤ ـ ٦٨١ ق.م) وصلتنا أعداد كثيرة من المنحوتات البارزة التي كانت تزين جدران قصره الكائن في نينوى (تل قوينجق) شمالي مدينة الموصل ، وقد حوت بعض هذه المنحوتات مشاهد عدد من الحملات العسكرية للملك ضد المتمردين عليه كما ضمت مشاهد للكتبة فيها، ويبدو من أحدى هذه المنحوتات مشاهد حملته على جنوب بلاد بابل حيث يظهر في المشهد الأول عمليات إحصاء الغنائم التي تؤخذ من إحدى المدن المتمردة ويشاهد فيها كاتبان يقومان بتسجيل الغنائم وإحصاء أعداد القتلى في ساحة المعركة(٢)

لقد عمد الآشوريون إلى تصوير هذه المشاهد بالنحت البارز على جدران قصورهم وعلى واجهات الجبال كإحدى أساليب الحرب النفسية والدعائية التي استخدموها ضد أعدائهم بقصد

إرهابهم وبث الخوف والذعر في صفوفهم للحيلولة دون قيامهم بالتمرد والنيل من سيادة الآشوريين ومصالحهم وليكون هؤلاء المعاقبون من المتمردين عبرة لغيرهم ورادعاً أمام كل محاولة تمرد آخرى فيما بعد(٣)

---

(١) صاحب محسن ،زهير تاريخ الفن في بلاد وادي الرافدين ، بغداد ١٩٨٧ ،ص١٩٢

(٢)كور كيس يوحنا ،مجيد،الفرس الآشوري في النحت البارز،رسالة ماجستير ،بغداد ،١٩٨٣ ،ص

(٣) زودن،فون،مدخل الى حضارات الشرق القديم ،ترجمة فاروق إسماعيل،بيروت ،٢٠٠٣،ص٢٧٥

فن النحت الاشوري

تمييز فن النحت في العصر الاشوري بالدقه كما ذكرنا سابقا وكان من النماذج الاخرى التي وجب الاشاره اليها شخصية الملك بشكل الشجره المقدسه التي تمثل المياه . وفي هذه النمشاهد يظهر النحات الاشوري المرافقين للملك والقائمين على خدمته على شكل كائنات مركبه لها هيئة انسان واجنحة طائر وراس نسر مغطى بتاج مقرنوكانت المسلات ايضا من النماذج المميزه للنحت الاشوري حيث اشتهر الاشوريون بنحتها على غرار ما كان شائعا في العصور القديمه وكان النحات يوزع المشاهد على سطوح هذه المسلات وفقا للأسلوب السومري القديم والذي يتميز بتقسيم السطح الى حقول افقيه ثم تصوير الاحداث خلالها بشكل متسلسل (١)

---

(١) اندريه ، بارو ، بلاد اشور، ترجة د. عيسى سليمان،سليم طه التكريتي، بغداد ١٩٨٠،ص ٥٣ــ ٨٧

تقنية النحت

المعروف أن بلاد الرافدين كانت تفتقر إلى الأحجار وتحديدا القسم الجنوبي منه، حيث امتاز القسم الشمالي بوجود أنواع من الحجارة فيه إذ تعد بلاد آشورمن

المصادر المهمة التي تمتاز بوجود مناطق صخريةفيها تحتوي على حجر الكلس والرخام

المرمر (لذا فقد عمد الآشوريون على فتح مقالع الحجارة لحاجتهم الماسة إليها تم فتح هذه

المقالع ومن اشهرها مقالع تقع قرب قرية أسكي الموصل شمال غرب نينوى، والتي عرفت

باسم بلاطو وإذ استخدم الآشوريون هذه الأحجار في إكساء جدران قصورهم لتزيينها

بالمشاهد فضلاً عن إكساء سور مدينة نينوى واقاموا فيها المنحوتات المتنوعة منها كالثيران

المجنحة وتماثيل الملوك ومسلاتهم(١)

أما النحات في القسم الجنوبي في بلاد الرافدين فكان يعاني من مشكلة نقص الحجارة،

لذا تطلب توفير تلك الأحجار له من مناطق بعيدة بخلاف من نحات وادي النيل الذي كان

يستطيع أن يدرب جيشاً من النحاتين من دون أن تقلقه مسألة الهدر بالحجارة وذلك لأن أرض

وادي النيل توجد قيها كميات كبيرة من حجر الصوان والديورايت والكرانيت فضلاً عن حجر

الكلس وكانت عملية قطع الأحجار اللازمة في عملية النحت تتم في المقالع نفسها، فكانت

تبدأ هذه العملية بإزالة الأتربة العالقة من على سطح الحجرة الكبيرة المراد تقطيعه أو

تكسيرها وبعدها يتم إحداث خط من الشقوق في سطح الحجرة من الخلف وفي كلا

الجانبين وذلك باستعمال المعاول والأزاميل وبعد ذلك يتم إدخال الاسافين الحديدية في تلك

الشقوق التي أحدثت على سطح الحجر ، ومن ثم يتم الطرق المتوالي على الاسافين حتى

تنفصل القطعة الحجرية ، وبعد ذلك تستعمل المطرقة لتشذيب القطعة الحجرية بالحجم والشكل

المطلوب ، بالضرب عمودياً على جوانب القطعة وإزالة الأجزاء غير المرغوب منها لكي

تصبح القطعة جاهزة(2)

١- لفته ، احمد ، الفعاليات الاشوريه في أسيا الصغرى ، رسالة ماجستير ، الديوانية ٢٠٠١ ، ص٧٥

٢- بارو، اندريه ، بلاد أشور ، ترجمة د.عيسى سلمان ، سليم طه التكريتي ، بغداد ١٩٨٠ ، ص٤٣

استخدم النحات أبسط أنواع الأدوات اثناء عمله ، ولكنه استعان بصبره الذي لا حد له ، لإخراج أعماله الفنية بدقة عالية، إذ كان الازميل النحاسي من اهم تلك الادوات المثبتة في مقبض من الخشب ومضرباً خشبياً أما الصقل فعلى الأكثر كان يتم بوساطة كرات صغيرة من الصوان مستعيناً على ذلك بالرمل والماء ويرجح أنهم بتعاقب العصور توصلوا إلى تحسين أدوات النحت شيئا فشيئا ، لأن طريقتهم السابقة في النحت كانت منهكة تحتاج إلى وقت طويل ، وخاصة أن الأحجار الصلبة كان من الصعب على النحات (١)

أكثر الأحجار التي استخدموها الاشوريون في صنع التماثيل المركبة التي عرفت لديهم (باللاماسو) كانت من حجر اللايمستون ، وهومن أكثر الأحجار مطاوعة للعمل ويعرف ايضا بحجر الكلس الأبيض ، وقد استخدموا هذه الأحجار في عمل تماثيل منحوتات الحيوانات المركبة بهيأة ضخمة(2)

١- لفته ، احمد ، الفعاليات الاشوريه في أسيا الصغرى ، رسالة ماجستير ، الديوانية ٢٠٠١ ، ص٧٥

٢- بارو، اندريه ، بلاد أشور ، ترجمة د.عيسى سلمان ، سليم طه التكريتي ، بغداد ١٩٨٠ ، ص٤٣

يقسم فن النحت الاشوري بحسب النوع الى ثلاث اقسام :

١- النحت المجسم : التماثيل

٢- النحت البارز : المشاهد

٣- النحت الغائر : الاختام الاسطوانيه

٤- النقش على العاج

نماذج من فنون النحت

١- النحت المجسم

وهو النحت الحقيقي الذي مارسة الانسان منذ اقدم العصور ومايزال يمارسة حتى الان ، واذا تجاوزنا بعض الاواني الحجرية التي صنعها الانسان في العصور الحجرية بطريقة النحت وبعض المنحوتات الصغيرة التي استخدمها كحلي واساور فأن المنحوتات الاشورية الضخمة التي تم اكتشافها في العواصم الاشورية تعد من اروع ماتم الكشف عنه من نماذج فن النحت البارز والمجسم في العراق قاطبة ،وهي تزين الان عددا من قاعات المتاحف مثل اللوفر في باريس والمتحف البريطاني في لندن (1)

اما في العصر الاشوري الحديث فقد بلغ الاشوريون قمة ازدهارهم الحضاري وذروة قوتهم العسكرية ، وكان طبيعيا ان يقطع فن النحت ولاسيما النحت البارز شوطا بعيدا ليقدم لنا اروع النماذج المعبرة عن قوة الاشوريين العسكرية ويعكس لنا الانتصارات المتلاحقة التي حققها الاشوريون على مختلف الاقوام.

لقد كان فن النحت مقتصرا على خدمه الدولة وبيان منجزاتها العسكرية والعمرانية واظهار قوة الجيش وملوكها لاهداف اعلامية بالدرجة الاولى

فمنذ عهد اشور ناصر بال الثاني* (٨٨٣-٨٥٨ ق.م) بدأت طريقة تزيين جدران القصور الداخلية بالمنحوتات الجدارية الضخمة وتزيين مداخل المدينة والقصور بتماثيل ضخمه مركبة تمثل حيوانات مركبة مما عرف لدى الباحثين بالثيران المجنحة الا ان كثافة استخدام المنحوتات الجدارية والحيوانات المركبه الحارسة يشير الى تأثيرات ارامية نتجت عن احتكاك الاشوريين في هذا العصر بالاقوام الارامية في سوريا . ومما يلاحظ كذلك ان النحت البارز قد طغى على اسلوب النحت في بلاد اشور حتى عندما كان النحات او الفنان ينفذ قطعه من النحت

---

(١)صاحب محسن، زهير،المصدر السابق ص ١٩٧

المدور حيث انه لم يكن يأبه باعطاء السمك الطبيعي للتمثال بل اعتنى بالمظهر الامامي والخلفي فقط

وقد تم الكشف عن عدد من التماثيل للالهه والملوك الا ان عددها محدود فمن العصر الاشوري القديم لم يصلنا الا تمثال واحد وجد في مدينة ماري وتمثال اخر من العصر الاشوري الوسيط يمثل الالهه عشتار ، اما في العصر الاشوري الحديث فقد ثم الكشف عن عدد لابأس به من التماثيل الخاصه بالالهه والملوك(1)

١- صاحب محسن ، المصدر السابق ص ١٨٠

٢- النحت البارز

اما من العصر الاشوري الوسيط الذي يعد ولادة الفن الاشوري المميز فقد جاءتنا عده نماذج للنحت البارز ، ونظرا لانشغال الاشوريين الى درجة كبيرة في هذا العصر بتثبيت اركان الدولة وحمايتها من الاخطار المحدقة بها من كل جانب (١)

الا ان النشاطات العمرانية تتابعت وانتجت لنا عدد من المنحوتات البارزة والمجسمة المميزة مثل ماوجدناه من نحت على سفوح الجبال تخليدا للانتصارات العسكرية التي حققها الملوك مثل الملك تجلاتبليزر الاول ومنها مانحت على مسلات مثل المسلة البيضاء المكتشفة في نينوى والتي نقشت بالنحت البارز لمشاهد عديدة تشير الى عهد الملك اشور ناصر بال الاول (١٠٣٠-١٠٥٠) ق.م والتي كانت من اروع القطع الفنية البارزه في هذا العصر(2)

ان النحات الاشوري في العصر الاشوري القديم كان يتبع المدارس و الطرز البابلية السائدة انذاك ولاسيما ان بلاد اشور كانت تؤلف جزءا من المماليك الموحدة التي كان مركزها بلاد بابل ، ولكن مع ذلك وصلنا كسر من المنحوتات تعود للملك الاشوري شمشي –ادد الاول (١٧٨٢-١٨١٤ ق.م) تصور لنا جانبا من انتصاراته العسكرية وقد ظهر الملك بالنحت البارز وهو يطأ برجلة رقية احد اعدائه ، اضافة الى كسر من لوحات وجدت في بئر في مدينة اشور

(١) صاحب محسن ،زهير ،المصدر السابق ،ص١٩٨
(٢) ساكز،هاري،قوة اشور،ترجمة عامر سليمان،بغداد،١٩٩٩ ،ص٣٣٠

٣ - النحت الغائر

- الاختام

هناك نوعان من الاختام المنبسطة والاسطوانية

اولا : الاختام المنبسطة Stamp Seals : وهي عبارة عن قطعة صغيرة منبسطة من الحجر او مستطيلة او قرصية ، منقوش عليها بوساطة الحفر ببعض الخطوط او الزخارف المنبسطة .

ثانيا :الاختام الاسطوانية Cylincler Seals : وهي عبارة عن قطعة حجر او خرزة اسطوانية الشكل صغيرة يتراوح طولها ٢ سم و٨سم عاده ، وتتراوح اطوال اقطارها ما بين ١سم الى بضعة سنتمترات ، وتصنع من الاحجار المختلفة او المعادن او الفخار ، و الختم الاسطواني مثقوب طوليا من الوسط ربما ليعلق بخيط في الرقبة للمحافظة علية من الضياع لضمان عدم استخدامه من قبل الغير .(1)

وان الاختام حتى وقتنا هذا تستخدم بصورة عامة منعا للتزوير او التلاعب بممتلكات الغير او للتوثيق .(2).

وكانت وما تزال من المقتنيات الشخصية الملازمة لمعظم الافراد ولاسيما الذكور منهم وقد ابتكرها العراقيون القدماء ، وكان الختم الاسطواني هو الاكثر ملائمه للتوثيق على الطين حيث يمكن النقش عليه بزخارف ونقوش مختلفة وربما ببعض الكتابات وعند دحرجته على الطين يترك طبعة تلك الزخارف والمشاهد ويمكن تكرار تلك الطبعات بمجرد الاستمرار بدحرجة الختم .(3)

١- ساركز ،هاري،عظمة بابل ،ترجمة عامر سليمان ،لندن ،١٩٦٦ ص ٣٤٢
٢- صاحب محسن ،زهير ،نجم حيدر ،دراسات في تارخ الفن ،عمان ،٢٠٠٤ ،ص٢١٠
٣- الاحمد سامي سعيد ، تاريخ العراتق في القرن السابع قبل الميلاد،بغداد ،٢٠٠٣،ص٣٤٥

وقد استخدم بنطاق واسع جدا ، وقد كان الختم من سمات الحضارة العراقية القديمة على الرغم من استعمال الاختام في بعض بلدان الشرق الادنى القديم مثل وادي النيل وبلاد الشام وأسيا الصغرى،فانها استخدمت لفترى محددة وربما كانت اقتباسا وتقليدا لما كان سابقا في العراق . وان النقوش الموجودة على الاختام تعكس لنا معلومات مفيدة جدا في دراسة الطقوس الدينية والعادات والتقاليد المتبعة وما كان من حيوانات ونباتات في المنطقة فضلا عن ان بعضها كان يحمل مشاهد عن حياة الحكام او الحياة الفردية للافراد

من حضارة العصر ان كان قديم او وسيط او حديث وكذلك توضيح هوية الاقوام التي استخدمته مثل السومريين والاكديين والبابليين او اقوام اجنبية من ملامح الاشكال المرسومه عليها والتي كانت تمثل بعض الاشخاص والالهه(1)

وتستطيع من خلال الاختام الاسطوانية الاشورية ان تلاحظ العلامات الفارقه لفن متميز يختلف اختلافا كبيرا عن اشكال فنون النقش الاخرى ، والذي يبدو واضحا الاهتمام الدنيوي عند صناع الاختام باشكال الحيوانات المتوحشه والمناظر الطبيعية والقدرة على اضفاء الحيوية على كليهما مما جعلهما يصبحان ملمحا بارزا من ملامح الفن الاشوري في العصور المتاخرة(2)

١- ساركز ،هاري،قوة اشور،ص ٣٤٢

٢- صاحب محسن ،زهير المصدر السابق ،ص٢١١

٣- النقش على العاج

من الفنون التي عرفت في العراق القديم وبشكل خاص في بلاد اشور ، فن الحفر على العاج ، كان معروفا منذ مطلع الالف الثالثة قبل الميلاد وان اكثر انتشارا لفن النقش على العاج ظهر في العصر الاشوري الحديث حيث عثر على اعداد كبيرة من قطع العاج التي تم تنفيذها في العواصم الاشورية .

وقد ارتبطت القطع العاجية ارتباطا وثيقا بصناعه الاثاث حيث كانت العاجيات تزين قطع الاثاث في حين استخدم البعض منها لعمل ادوات الزينة وعده للخيول تلك التي تغطي جانبي عين الحصان . وقد وجدت اغلب العاجيات الاشورية في مدينة النمرود وفي القصر العائد لأشور ناصر بال الثاني(1)

وفي القصر المحروق لشلمنصر الثالث (ابن أشور ناصر بال الثاني) في بئر عميق.

ويلاحظ من العاجيات المكتشفة في النمرود ان هناك اساليب مختلفة في صناعتها(2)

فمنها من يحمل طرزا فينقيا ومنها من يحمل طرزا سوريه في حين تمثل غالبية العاجيات الاسلوب الاشوري في الحفر على العاج وربما كانت القطع التي تحمل الاسلوب السوري والفينيقي قد جلبت كغنائم حرب او كهدايا الى بلاد اشور او انها نفذت من قبل صناع سوريين او فينقيين قد جيء بهم الى بلاد اشور .

ومن اجراء الاكتشافات تبين ان الاشوريين انفسهم قاموا بالحفر على العاج حيث تم العثور على ادوات الحفر المستخدمه الى جانب الكشف عن موادومعاجيين ملونة كانت تستخدم في تطعيم العاجيات (3) .

١- سفر ،فؤاد ،مسير سعيد العراقي ،عاجيات نمرود،بغداد ،١٩٨٧ ،ص١١
٢- صاحب محسن ،زهير ، المصدر نفسه ص٢٠٧
٣- نخبة من الباحثين العراقيين ،المصدر السابق،ص٩٤

ومن القطع الفنية الرائعة التي عثر عليه في النمرود هي قناع رأس فتاة جميلة ظهرت عليها ابتسامه خفيفة ولها عينان فائضتان بالحيوية شبيهة بعض الشئ (بموناليزا لوناردو دافنشي).

وكذالك عثر في قاع البئر العائدة لشلمنصر الثالث على قطعة فريدة من نوعها تمثل لبوة تنقض على رجل يبدو انه نوبي او اثيوبي ، وقد طليت هذه القطعة بالذهب ولونت بالوان جميلة.(1)

ولقد تبين من خلال المكتشفات العاجية انها تقسم الى عدة مدارس او اساليب فنية من حيث الصفة والمواضيع وطريقة التنقيب وهي كالاتي :

(١) ـ الآسلوب الآشوري : وهي الطريقة التي الفناها في الآلواح الآشورية الحجرية ، او تلك التي رسمت على الجدران

(٢) ـ الآسلوب السوري : وفيه تظهر تأثيرات وعناصر فنية مستمدة من اصول حثية و أشورية وأرامية.

(٣) ـ الآسلوب الفينيقي: وتظهر فيه عناصر فنية شائعة في النحت المصري وذلك من حيث المواضيع وطريقة التنفيذ .

(٤) ـ كثيرا مانشاهد عددا من الصفات والعناصر والمميزات الفنية وهي مختلفة بعضها مع بعض في عاجية واحدة مما يدعو ان نكون حذرين في ادراج مثل هذه القطع العاجية ضمن أحد الآساليب التي ذكرناها .

وقد اعطت عاجيات النمرود جميع الآساليب التي ذكرناها فهي اذا من صنع عدد من فنانين ينتمون الى مدارس فنية مختلفة(2)

١- صاحب محسن ،زهير ، المصدر نفسه ص٢٠٧

٢- ساكز،هاري،عظمة بابل ،ص٥٥١

المبحث الثالث

منحوتات الحيوانات المركبة في بلاد اشور

إن المنحوتات الآشورية الضخمة التي عثر عليها في العواصم الآشورية من أروع ما تم الكشف عنه من نماذج المنحوتات في العراق قاطبة ، ويبدو أن الآشوريين أصبحوا على بينة من ان الآلهة الحامية ليس بالضرورة ظهورها بالهيأة البشرية ، أو ربما اعتقدوا أن هيأة منحوتات الحيوانات المركبة أسوداً كانت أم ثيراناً وبأجنحة النسر ، هي أشد قوةً وأكثر ملاءمة لمفهوم الحراسة والحماية لذا أكدوا على الهيأة الحيوانية المركبة (١)، في حين يعتقد البعض من الباحثين أن الآشوريين قد تأثروا في نحت تماثيل المجنحة بالحثيين الذين كانوا قد تأثروا بدورهم بتماثيل (أبو الهول عند المصريين) ، ولكن هناك ما يؤكد بالدور الريادي للحضارة

العراقية وإنها لم تتأثر بالأقوام الأخرى إذ وجدت هذه الأشكال النحتية في بلاد الرافدين منذ
عصور مبكرة من تاريخها فقد عثر على ثور صغير ذي رأس أدمي يرجع إلى العصر
السومري الحديث (وهومحفوظ الآن في متحف اللوفر) (الشكل رقم ١) ، كما ظهرت أشكال
منحوتات الحيوانات المركبة في كل المراحل التاريخية ابتداء من السومرية . تنفيذها على الأختام الاسطوانية
لقد استخدمت هذه الأشكال النحتية المركبة بشكل واضح ومميز عند الآشوريين فقد
نحتت بعناية كبيرة وتضمنت بعضها نصوص مسمارية ولاسيما في الجزء المحصور ما بين
الأطراف وأسفل بطن الحيوان ، وقد تألفت تلك هذه الكتابات اسم الملك مع ذكر بعض
انجازته(٢)

---

١)- مورتكات ، انطون ، الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سليمان وسليم طه التكريتي ، بغداد ، ١٩٧٥) ، ص ٣٧٠
٢) الباشا ، حسن ، تاريخ الفن العراقي القديم ، ١٩٥٦ ، ص ٩٢

نماذج من منحوتات الحيوانات المركبة في وادي الرافدين
لثور أنموذج المركبة للمنحوتات المكتشفة المهمة النماذج من
يعود خرسباد من مجنح
باستدارة المنحوتة هذه تميزت الآشوريالش كل سرجون قصر إلى الجانب إلى الرأس
حسب المخلوق هذا فيه يوضع الذي المكان الوضع هذا يحدد حيث رأس ويبدو ، اعتقادهم

الذي المقرن التاج ويزينه ، طويلة وبأقراط أدمي بوجه الثور
من أزواج ثلاثة من يتكون
التاج زينة على يلاحظ ومما ، للإلوهية رمزاً تعد التي القرون
التاج لهذا يعطي الذي الريش
لدى المعروفة البيبون أزهار من بصف تزيينه عن فضلاً طولاً
هذه قارن ما إذ ، الآشوريين
كلخو) نمرود في المكتشف المجنح الثور رأس زينة مع الزينة
مندمج برأس الأخر ظهر
آشور عهد إلى تعود المنحوتة وهذه التاج في القرون مع أدمي
مدينة من الثاني بال ناصر
الحراشف زخرفة اضافة هو المنحوتة هذه يميز ومما نمرود
بطن السمك الى حراشف
الثور . (١)

---

(١) بارو، اندريه ،بلاد اشور ، ترجمى دز عيسى سلمان ، سليم طه التكريتي ،بغداد ١٩٨٠ ،ص٤٦

المجنح الثور المركبه الحيوانات لمنحوتات الأخرى النماذج ومن
في عليه عثر الذي

الشرقي الجانب في عنه الكشف تم التي وتحديداً ، نينوى مدينة
عليه) يونس النبي لجامع
تم فقد الحلان حجر من عمل ،والذي م ٢٣ مسافة وعلى (السلام
بكتابات أقسامه بعض ونقشت المرمر حجر من واحدة قطعة نحتها
.(١) مسمارية

أشبه قاعدة فوق بوضعه يتميز نينوى في الآشوري المجنح الثور
صنعت بالمسطبة
الارض مستوى عن سم ٣٠ بارتفاع أقدامه تحت الحجر من
المجنح الثور وضع ويلاحظ
الغربي الجانب أن كما الشمال إلى تتجه ومقدمته الشرق من جانبي
عمارة بواجهة يتصل منه
بصورة واقفة الأمامية الرجل تبدو جانبي بشكل نحته تم أي سكنية
بينما ومتساوية مستقيمة
الفخذ عضلات تبرز حيث السير حركة تؤدي وكأنها الخلفية تظهر
آنفا، ذكرنا والساق كما
ان ويبدو والمطارق الازاميل بوساطة التمثال سطح صقل وقد
لذا دقيقه تكن لم عمليةصقله
الأجزاء أفقد بل أضاع مما الأزاميل ضربات أثار تخفيف حاولوا
شبه التمثال تعطي التي
الآشورية المجنح الثور منحوتة البشري أما الشكل من وقربه
الذي هو التاج أن فيلاحظ
بوضوح(٢) رأسها يزين

1- بارو،اندريه ،بلاد اشور(نينوى وبابل)،ترجمة عيسى سلمان ،سليم طه،بغداد، ١٩٨٠ ،ص٦٣
2- عكاشة ،ثروت ، الفن في العراق القديم ،بيروت ١٩٧٤ ، ص ١٢٣

-المخلوقات الحارسة (اللاماسو)

زين الآشوريون مداخل قصورهم ومعابدهم بمخلوقات مركبة (لاما سو) هي خليط من قوى بشرية وحيوانية ُدمجت بشكل تكويني منسق وقد عثر عليها في مدينة المرود (كالح) اثناءالتنقيبات التي جرت في المدينة وكانت توضع للوقاية من الأرواح الشريرة ولحماية الأرواح الخيرة. وتعتبر هذه المخلوقات من ابرز مميزات هذه الفترة،فهي بهيئتها المكونة من راس إنسان وجسم حيوان وجناحي طائر تجمع القوى العظيمة المسيطرة التي أولتها الديانة والأساطير العراقية القديمة كل احترام وتقديس ، وهي إضافة إلى كونها تجمع هذه القوى فهي مخلوقات من صنف الالهه ولذلك نرى أن لباس رأسها قد زود بأزواج من القرون وهي صفة تثبت ألوهيتها (١)

صنعت هذه الإشكال الضخمة بأسلوب هو وسط بين النحت البارز والمدور بحيث أنها تعطي الانطباع بأنها ذات وجود منفصل بالرغم من أنها متصلة بقطع الحجر الأصلية (٢)

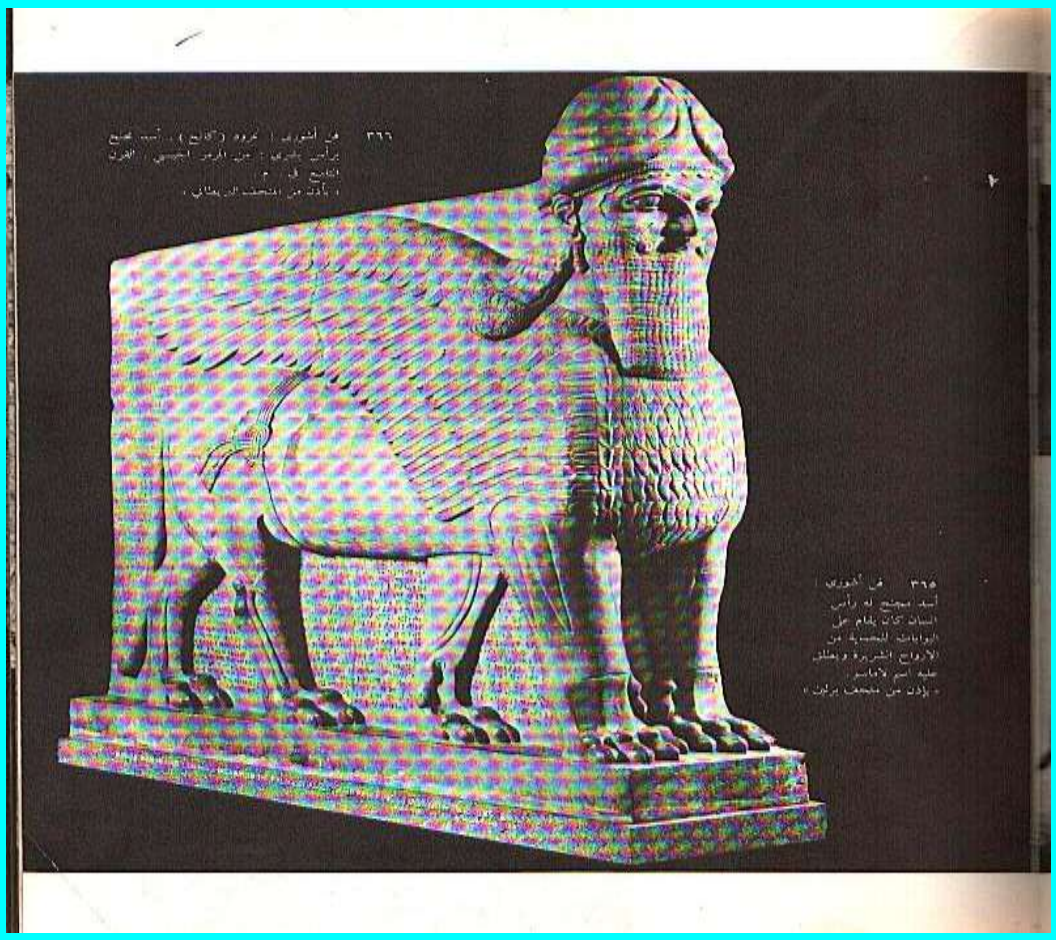

1- بارو،اندريه ،بلاد اشور(نينوى وبابل)،ترجمة عيسى سلمان ،سليم طه،بغداد، ١٩٨٠ ،ص٣٨
2- عكاشة ،ثروت ، الفن في العراق القديم ،بيروت ١٩٧٤ ، ص ١٢٧

لقد خدمت هذه المخلوقات المركبة غرضين أساسيين :
الأول كما ذكرنا لحراسة المداخل وطرد الأرواح الشريرة من المباني والثاني هو لغرض معماري تزييني إذ أن هذه المنحوتات تغلف جدران المدخل من الجانبين انسجاما مع فكرة استمرار الألواح المر مرية المنحوتة بالنحت البارز والتي تزين وتحفظ الجدران في المباني الآشورية وعلى هذا الأساس فان احد وجوهها الجانبية ترك غير منحوت لالتصاقه بجدران المدخل ،فهي من هذه الناحية تكمل الوظائف الفنية

المعمارية للألواح الجدارية في القصور الاشوريه ،أما أرضيات المداخل التي تحرسها هذه المخلوقات فقد رصفت بلوح من الحجر زين سطحه بزخارف آشورية ناتئه (١)
إن لكل مخلوق من هذه المخلوقات الحارسة التي تؤلف زخارف أبواب القصور الملكية ،خمسة أرجل وهي طريقة لضمان المظهر الطبيعي إذا نظر إليه من الأمام أو الجانب
ومداخل قصر أشور ناصر بال الثاني في كالح ترينا هذه المخلوقات وهي تقابل المشاهد بهيئتها الأمامية قبل الدخول فنشاهدها وهي واقفة بوضعية الحراسة على زوج واحد من الأرجل بينما نحتت أرجلها الأربع في حالة السير عند امتداد المدخل فيكون مجموع أرجلها خمسة (٢) ،

كذلك إن نظام الصورة للثور المجنح يظهر إن هناك رجلا خامسة لهذا المخلوق وهو أمر اقتضته الضرورة كما ذكرنا لإظهار وضعية الوقوف الأمامية وحالة السير الجانبية ولقد نحتت الثيران المجنحة أو المخلوقات الحارسة من الحجر الكلسي الرمادي اللون لأنه كان أصلد وأكثر متانة ،لذلك استعمل في الجدران الخارجية (٣)
أما طريقة نحت هذه المخلوقات فكانت بنحت جزئي من قطعة واحدة بالنحت المدور تصل أبعادها إلى ٥.٥ أمتار مربعة ،ثم عملها أولا في المحجر ثم تنقل إلى مكانها بالنهر غالبا وتوضع في المحل لإجراء نحتها الأخير (٤)

---

١ ـنخبة من الباحثين العراقيين ،المصدر السابق،ص٩١
٢ ـعكاشة ،ثروت ، المصدر السابق ، ٤٤٠
٣ ـ ساركز ،هاري،عظمة بابل ،ترجمة عامر سليمان ،لندن ،١٩٦٦ ص ٥٤٨

٤ـ نخبة من الباحثين العراقيين ،المصدر السابق،ص٢ ٩
إنسان برأس صقر (الجن)

تعو إلى شخصيات البلاطات ألمقدسه وذلك لان الإله كان لها حاشية مثل الملوك . وفي بعض الأحيان يكون لهولاء الجن شكل مخلوقات بشريه مزوده بالا جنحه ، وأحيانا تكون على شكل مخلوقات مركبه ذات أجسام بشريه ورؤوس حيوانيه ويبدو إن وظائفها كانت نافعة دوما فغالبا ما كانت تشترك مع شجرة الصنوبر .(١)

٧٨ ـ نمائـــخ : خنس (القرن ٩ ق٠م٠) متحف اللوفر .

1- *بارو،اندريه ،بلاد اشور(نينوى وبابل)،ترجمة عيسى سلمان ،سليم طه،بغداد، ١٩٨٠ ،ص٨٦*

أن فحوى مشهد الجني الذي يلمس شجرة الصنوبر ويمسك بيده اليمنى سطل صغير يظن البعض انه يمثل تلقيح أشجار النخيل غير إن الباحثين أكثر ميلانا إلى أن ذلك الجني يجمع السائل المقدس الذي يترشح من جذع كوز الصنوبر وانه إن يغطس كوز الصنوبر في السطل يتحول السائل إلى ماء مقدس ز يقوم الجني برش الملك بهذا السائل وهو يقصد دون ريب تطهيره وقبل ذلك حفظه من القوى الشريرة (١)

1- *بارو، اندريه ، بلاد أشور ، ترجمة د.عيسى سلمان ، سليم طه التكريتي ، بغداد ١٩٨٠ ، ص٨٦*

تمثال معنون باسم العفريت بازوزو (Pazuzu)

العفريت بازوزو شخصية معروفة ضمن مجموعة صور العائلة الآشورية في الألف الأول قبل الميلاد. هو أبن إله من عالم الجحيم). له روح شريرة لوحش Hanbuيدعى حنبو (هجين. يتصف وجهه بتكشيرة أسد بعينين مخيفتين وله قرنان تعتلي رأسه. يحمل جسده العاري زوجين من الأجنحة في الظهر وله ذيل عقرب مقوس.تنتهي ذراعيه بمخالب أسد وقدميه بمخالب طيرجارح. (١)

إن المظهر المرعب الذي يمثل بازوزو يعبر عن القوة الشريرة التي يمكن له أن يبديها كرئيس للعفاريت، مسؤول، بصورة خاصة، عن نشر الأوبئة. تشير الكتابة التي في ظهر التمثال عن قوة متلفة : ((أنا بازوزو بن حنبو ملك أرواح الرياح الخبيثة، التي تخرج عنيفة من الجبال وتفعل الخراب،هوأنا.))

1- بارو،اندريه ،بلاد اشور(نينوى وبابل)،ترجمة عيسى سلمان ،سليم طه،بغداد، ١٩٨٠ ،ص١٣٣

لكن بازوزو يملك أيضاً أبعاداً خيرة، إذ يمكن لقوته أن ترد ضد عفاريت أخرى شريره، حيث يمكن بفضله أن تهزم وهو الخصم الذي لا يرحم لكل الجن الصالحين ويمكن مجابهة تاثيره الضار عن طريق التعاويذ . وإذ يمكن بالابتهال أن يسمح بمقاومة الرياح النتنة حاملة الحمى، بالضد من زوجته العفريتة لاماشتو (Lamashtu)، حتى يجبرها على الخروج من أجساد المرضى. ثمة تماثيل صغيرة (دمى) أو تمائم فيها صورة له كانت تعلق عند فراش النساء الحوامل أو في أثناء الولادة من أجل الوقاية ضد فعل خبث لاماشتو. (١)

1- بارو،اندريه ،بلاد اشور(نينوى وبابل)،ترجمة عيسى سلمان ،سليم طه،بغداد، ١٩٨٠ ،ص١٣٣

نماذج أخرى للكائنات المركبة

نفسها للغاية تستعمل امرأة كانت رأس ذات المجنحة المخلوقات في
الفن في أخذت وقد (apsosu) باسم عرفت الآشورية العصور أخر منحى الحديث الآشوري
جانبي على ورصفها ضخمة حجرية كتل على بنحتها متمثلاً القصور في المهمة البوابات
تضمينها استمرار عن وفضلاً ، حامية أرواحا بوصفها والمعابد والفنون المنحوتات في
ثيران بعضها التماثيل تلك من كبير عدد على عثر وقد ، الأخرى بشرية برؤوس مجنحة
ظهرت التي الغريبة النماذج ومن ، بشرية برؤوس أسود وبعضها برأس أسد العصر هذا في
اسرحدون .(١) عهد من رابضة امرأة

---

(١)- جرك ، أو سام البحر ، تأثير فنون بلاد وادي الرافدين على الفنون الحديثة ، (أطروحة دكتوراه)، بغداد ، ٢٠٠٤ ، ص ١٣٢
جني برأس رجل -

٣٧ ـ خرسباد : جني براس رجل

(١) بارو،اندريه ،بلاد اشور(نينوى وبابل)،ترجمة عيسى سلمان ،سليم طه،بغداد، ١٩٨٠ ،ص ٤٨

- جنـــي

٧٧ – ثور شروكين : جنسي (القرن ٨ ق.م.) متحف اللوفر .

(١) بارو،اندريه ،بلاد اشور(نينوى وبابل)،ترجمة عيسى سلمان ،سليم طه،بغداد، ١٩٨٠ ،ص ٨٦

المصادر والمراجع

١- احمد لفته القصير –الفعاليات الآشورية في أسيا الصغرى –رسالة ماجستير – الديوانية -٢٠٠١
٢ - انطوان مورت كات-الفن في العراق القديم – ترجمة عيسى سلمان – سليم طه التكريتي-بغداد -١٩٧٥
٣ - اند ريه بارو –بلد أشور (نينوى وبابل) – ترجمة عيسى سلمان – طه التكريتي –بغداد -١٩٨٠
٤- ثروت عكاشة –تاريخ الفن العراقي القديم(سومر وبابل وأشور)-بيروت- ١٩٧٤
٥- جورج كونتنيو-الحياة اليومية في بلاد بابل وأشور- ترجمة سليم طه – برهان عبد التكريتي- بغداد-١٩٧٩
٦-جيمس هنري بر يستر-انتصار الحضارة –ترجمة احمد فخري- القاهرة ١٩٦٢
٧- زهير صاحب سلمان الخطاط –تاريخ الفن في بلاد وادي الرافدين – بغداد- ١٩٨٧
٨- زهير صاحب ونجم حيدر-دراسات في تاريخ الفن – عمان – ٢٠٠٤
٩- ستيون لويد – فن الشرق الأدنى القديم – ترجمة محمد درويش – بغداد ١٩٨٨
١٠- ستيون لويد – آثار بلاد وادي الرافدين – ترجمة سامي سعيد الأحمد – بغداد١٩٨٠
١١- سامي سعيد الأحمد – تاريخ العراق ق م – بغداد – ٢٠٠٣
١٢-شمس الدين وسلمان الخطاط – تاريخ الفن القديم – بغداد – ١٩٨٠
١٣- طه باقر – مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج ١ – بغداد – ١٩٧٣
١٤- عامر سليمان – العراق في التاريخ – ج ٢ – الوصل -١٩٩٣
١٥- عائدة سليمان عارف مدارس الفن القديم – بيروت – ١٩٧٢
١٦- فؤاد سفر –مسير سعيد العراقي – عاجيات نمرود – بغداد ١٩٨٧
١٧- فون زودن – مدخل إلى حضارات الشرق القديم-ترجمة فاروق اسما عيل - بيروت- ٢٠٠٣
١٨- ليو اوبنهايم-بلاد مابين النهرين –ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق – بغداد ١٩٨١
١٩-مجيد كور كيس يوحنا- الفارس الآشوري في النحت البارز – رسالة ماجستير – بغداد -١٩٨٣
٢٠-نخبة من الباحثين العراقيين- حضارة العراق – ج ٤ – بغداد -١٩٨٥
٢١-هاري ساكز –عظمة بابل – ترجمة عامر سليمان – لندن -١٩٦٦
٢٢-هاري ساكز –قوة أشور –ترجمة عامر سليمان – بغداد -١٩٩٩
٢٣- وليد محمد صالح فرحان- العلاقات السياسية للدولة الآشورية –رسالة ماجستير – بغداد ١٩٧٦
٢٤-ول ديورانت –قصة الحضارة – الشرق الأدنى – ج ٢ – ترجمة محمد بدران – القاهرة-١٩٦٥